

تفسير الربانيين سورة البقرة 43 من الآية 551 851

للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 20 20 2202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه فمن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد مع تفسير بعض الايات من سورة البقرة مطلعها قول الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع فنقص من الاموال والانسف والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون قوله تعالى ولنبلونكم من العلماء من قال ان اللام هي الموطئة للقسم يقسم الله سبحانه انه سيبتلي العباد من اهل الايمان ايضا بشيء من الخوف والجوع الى اخر الآية والابتلاء حتم قال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فقال تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ويقول تعالى في كتابه الكريم افحسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فيقول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى المرء على قدر دينه فان كان في دينه صلابة زيد له في البلاء فالابتلاء حتما وكما ان اهل الكفر يبتلوا بالامراض فاهل الاسلام ايضا يبتلون بالامراض ولكن الامراض لاهل الايمان كفارات ولاهل الكفر عقوبات ولاهل العصيان عقوبات احيانا قد يخسر السقف على قوم من فوقهم فمنهم الشهيد ومنهم المعاقب بهذا. قال تعالى في شأن اقوام فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الهدم شهيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها فكما ان اهل الاجرام تتسلط عليهم الامراض فايضا اهل الايمان قد يصابوا بالامراض ولكن وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبي الحمى انها تذهب بخطايا بني ادم كما يذهب الكير بخبث الحديد بالامراض تحل بالجميع ولكنها لقوم كفارات ولقوم عقوبات قال العلماء ولو كان اهل الايمان دائما في عافية وصحة وكثرة مال لدخل فيهم من ليس منهم ولكن يبتلون كما يبتلى غيرهم كذلك رفعة لدرجاتهم ولزجرهم او لردهم عن المعاصي ان ارادوا ان يسلكوا سبيلها ولنبلونكم بشيء من الخوف فالايامن قد يصابون بالخوف ايضا. الخوف قد يعتلي اهل الصلاح قال سبحانه وتعالى في شأن داوود عليه السلام اذ دخلوا على داوود ففزع منهم وقال موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم وقال تعالى في شأن الخليل عليه السلام فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشري يجادلنا في قوم لوط وايضا في هذا الصدق قال تعالى لاصحاب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم واذكروا ان انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فالخوف الجبلي قد يعتلي الصالحين من بني ادم حتى انه قد يعتري الانبياء والمرسلين من اولي العزم من الرسل قال تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع كذلك قد يعتري اهل الايمان حتى يمدوا ايديهم الى الله سائلين متضرعين ولقد قال الصحابة في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهم والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوى من الجوع ما يجد ما يملأ بطنه من الدقن فهو رديء التمر عليه الصلاة والسلام وابتلي الرسول مع اصحابه في شمع بن ابي طالب حتى اكلوا ورق الشجر قال سعد بن ابي وقاص حتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاة بارا كما تضع الشاة الجوع قد يعتري اهل الايمان كذلك خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في الظهيرة فالتقى بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما هذه الساعة قال الجوع يا رسول الله. قال وانا والله اخرجني الذي اخرجكما

وكذلك قال لا صلاة بحضرة طعام وهو لا يدافع الاخبثان وهنا لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم خبر مقتل ثلاثة من اصحابه يحبهم وهم زيد ابن حارثة وجعفر ابن ابي طالب وعبدالله ابن رواحة في غزوة مؤتة جلس يعرف في وجهه الحزن فجاءه شخص فقال يا رسول الله ان نساء جعفر يبكين نساء جعفر يبكين كان جعفر اكرم العرب رضي الله عنه ومن اشجعهم ان النساء جعفر يبكين

قال اذهب فانهن فذهب الرجل وقال يا رسول الله نهيتهن فلم ينتهين قال اذهب فانهن قال يا رسول الله مرة ثالثة نهيتهن فلم ينتهين قال اذهب فاحصوا في وجوههن التراب

فحين اذ تكلمت عائشة من وراء الستر وقالت والله ما انت بفاعل ما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء يعني انت ارهقت الرسول حتى استخرجت منه شيئا لا يريد ما انكر النبي على عائشة

مع انها تدخلت وقالت لولا تنفخ كلام النبي انت الذي حملت النبي على ان يقول هذا الكلام والله ما انت بفاعل والله ما انت بفاعل ما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم

من العناء اي من التعب فالغضبان لا يصدر قرارا وقت غضبه. يصبر. يصبر موسى عليه السلام الغضب حمله على ماذا على ان كسر اللواح التي من عند الله في نسختها هدى ورحمة للذين هم

بيريهم يا ربهم كسرهما. تخيل انك ترمي المصحف على الارض كسرهما موسى عليه السلام فلذلك الغضب يترتب فيه اصدار القرارات وقت الغضب لا تفعله او وقت خروجك عن حالتك المعتادة

كان عمره في الموسم موسم الحج مع الناس واحد جاءه وقال يا امير المؤمنين ان ناسا يقولون ما كانت امرأة ابي بكر وعمر الا خلصة جلسوها علينا فهم عمر ان يتكلم

وانفال عمر هم ان يتكلم فكان بجواره عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فاخذ بيده قال يا امير المؤمنين اسكت تسكت الموسم يجمع الرعاع صبوا. الموسم يجمع الرعاع الموسم يجمع الرعاية يا امير المؤمنين. واخشى ان تتكلمت بكلمة ان يطيروها عنك كل مطير ويفهموها على غير وجهها

ولكن ارجع الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل العلم واهل الفضل فبين لهم ما تقول يحملونها على وجهها الصحيح فسمع عمر لذلك الرأي واقتنع به. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فيقول الله تعالى في كتابه الكريم ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا معروف وهي جبل الصفا واصلاها الحجارة الملساء قال تعالى في كتابه الكريم كمثل صفوان عليه تراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان اي يحدس ضرب الملائكة باجنحتها صوتا كالذي يحدثه الضرب بالسلسلة الحديدية على الحجر الاملس والمعني يبيعون جبل الصفا. ان الصفا والمروة كذلك المروة الحجارة

من شعائر الله شعائر الله ما المراد بها؟ شعائر الله في الاصل اعلام الدين الظاهرة واعمال الدين ظاهرة فما كان ظاهرا من اعمال الدين يسمى شعيرة تشعرك ان الشخص صالح

الصلاة مثلا من شعائر الله والبدنة جعلناها لكم من شعائر الله كذلك ان الصفا والمروة السعي بينهما من شعائر الله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله. شعائر الله

الهدى المقلد المهدي الى مكة كي ينحروا ينحروا هناك واشعار البن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان النبي يشعل البدن. ما معنى اشعار البدن؟ اني اشعرت بدني

يأتي الى الناقة في فخذها يطعم طعنة خفيفة بسكين او بموس يسيل الدم يليط مكان الدم فتعلم بعلمة انها هذه مشعرة موجهة الى بيت الله الحرام. فالله يقول لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد

فالشعائر اعمال الدين الظاهرة واعلامه الظاهرة هذه يطلق عليها شعائر الله. قال بعضهم تشعر الشخص انك على دين وانك تعمل اعمال برين ان الصفا والمروة من شعائر الله من اعمال دينه واعلام دينه الظاهرة

فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما لا جناح اي لا اثما لا جناح عليه ان يطوف بهما قد يفهم شخص منها ان رفع الاثم لا يقتضي

الوجوب فيقول ان شئت سعيت بين الصفا والمروة وان شئت لم تسعى لان غاية الامر ان الله قال في كتابه الكريم فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الفهم قد تسرب الى بعض الصحابة

فسأل بعضهم عائشة رضي الله تعالى عنها ما المراد فلا جناح عليه ان يطوف بهما. لان هذه تخول لي ان اطوف بين الصفا والمروة او لا اسعى بينهما

فلا جناح عليه كما استدل الامام الشافعي رحمه الله بقول الله تعالى واستدل الجمهور به ايضا على ان القصر ليس بواجب تدلل الامام الشافعي رحمه الله على ان قصر الصلاة ليس بواجب باية وحديث

الاية هي قول الله تعالى فاذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة. قال رفع الجناح لا يقتضي الوجوب لا يقتضي الوجوب. غاية ان لك ان تقصر وايضا استدل بحديث اه النبي عليه الصلاة والسلام لما قال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقتها. قال قبول الصدقة ليس بواجب ليس بواجب. فمن ثم القصر ليس بواجب وان كان الافضل لان الله قال لان النبي قال فاقبلوا صدقتها والنبي ما اتم في السفر لكن لا تبطل صلاة من اتم لان عثمان اتم بمنى ولم يبطل الصحابة صلواته بل تبعوه. وقال ابن مسعود الخلاف شر رضي الله عنهم فبعض الصحابة استشكلت عليه الاية تلا جناح عليه ان يطوف بهما فافادت عائشة افادة اخرى قالت لا ان هذا ليس في الموطن الذي آآ تقوله ان آآ الناس خاصة اهل المدينة كانوا اذا اتوا الى مكة يرون انه لا يجوز لهم اصلا ان يسعوا بين الصفا ان ان يسعوا بين الصفا والمروة فرفع الاسم رفع ما كان يتصور من التأثيم. كانوا يؤثمون من يسعى بين الصفا والمروة فرفع التقسيم لكن الوجوب قد اخذ من نصوص اخر خذوا عني مناسككم خذوا عني مناسككم والنبي امر بالسعي بين الصفا والمروة تأتي المسألة ذات الاهمية الكبيرة التي تعيننا وهي شخص حج ولم يسع بين الصفا والمروة هل حجه تام ويجبر بدم او القصور الذي حدث يجبر بدم او انه ترك ركنا وهذا الركن لا يتأتى الحج الا باتمامه فالسؤال المطروح من اعتمر او سعى اه عفوا من حج او اعتمر ولم يسعى بين الصفا والمروة هل ترك واجبا ويجبر بدم او انه لم يصح حجه او بتعبير اخر. هل السعي بين الصفا والمروة ركن من اركان الحج وركن من اركان العمرة او انه واجب من واجبات الحج ومن واجبات العمرة فتلك المسألة اختلف فيها العلماء سبب الاختلاف يعني اساسه حديث يا ايها الناس ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا فريق من العلماء صحح هذا الخبر فقال هذا مفاده ان السعي ركن وضم الى كلامه ان النبي ما ترك السعي ما ترك السعي لا هو ولا اصحابه فريق اخر وهذا ينسب الى الاحناف او غيره من العلماء قالوا ان الحديث فيه ضعف في سنده اختلف ومن ثم فيه ضعف فيرون ان السعي بين الصفا والمروة من الواجبات التي تجبر بدم ولا يبطل بها الحج. فهذا الخلاف سببه الاشكالية في تصحيح الخبر او توهين الخبر لكن علمها القايلين بالركنية لان النبي عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم ولم يتركها لكن ايضا قد يكون لاننا نسأل اسئلة واحد حج من عشر سنين ويفتاه مفتي ان السعي هذا مستحب وليس بواجب لان النبي في حجة القران ترك السعي في سعي واحد لعمرته وحجه فالذي يطوف في القراءة الذي الحج القارن عليه سعي واحد ان سعاه في البداية لن يسعى مع طواف الافاضة وان لم يسعى في البداية صار مع طواف الافاضة. فقالوا اسقاط جعله واحدا للحج والعمرة معا من الادلة على عدم ركنيته. لكن العلماء استثنوا هذا في يقارن هذا محور الخلاف في هذا الباب. يعني بالامس القريب شخص يسأل او امرأة تسأل حججت من ثماني سنين والقوم في الحملة قالوا لي ان السعي ليس بواجب عليك ممكن تمشي وتزبجي دما فذبحت الدم بناء على كلامهم واتوا لها بكلام من كلام العلماء الاولين. ففعلت ذلك. فالان سمعت من يقول بانه ركن فالحج باطل او ليس بباطل فنقول الحج صحة بناء على انك فعلت ذلك بناء على فتوى وجبرت بدم لكن ان امكنك ان تذهبي وتأتي السعي بين الصفا والمروة فهو الزم ان كان بإمكانك. والا فامرك الى الله والله اعلم ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قلنا الوجوب مأخوذ من فعل النبي وخذوا عني مناسككم فمن تطوع خيرا قد يتوهم متوهم ان قوله تعالى ومن تطوع خيرا عائد على السعي. سعي التطوع ولم يرد لنا في سنة الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان النبي سعى بين الصفا والمروة تطوعا انما الحواصل سعى اه انه طاف تطوعا لكن السعي تطوعا بلا حج او بلا عمرة ما ورد هذا عن النبي عليه الصلاة والسلام فقوله سبحانه وتعالى ومن تطوع خيرا عائد على الحج او العمرة عائد على الحج او العمرة ليس عائد على السعي فقط انما السعي متبوعات اعتمار او حج لان فيصل لان النبي لم يرد عنه سعي تطوع بين الصفا والمروة منفصل انما راضت عن عمرة تطوع فمن تطوع خيرا اي زاد على الواجب الذي عليه فان الله شاكر عليم. الله يشكر له صنيعه فاذا تأملت الاية وعلمت ان الله يشكر لك تطوعت عموما بصلاة بصيام بحج بعمرة الله يشكر لك وهو عليم بنواياك سليم نوايا سليمة من الرياء سليمة من من المشوبات التعكير على النية فان الله شاكر عليم ثم اختتم بقوله تعالى وهذا تحذير ونعوذ بالله ونعوذ بالله

ان نكون ممن تنطبق عليهم هذه الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيئات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. دواب الارض تلعنهم. الملائكة تلعنهم كل اللاعنون يلعنونهم حتى ان بعضهم يلعن بعضا من هم يا ربي الذين يكتمون ما انزلنا من البيئات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا تابوا وليس استغفر الله فقط بل اصلحوا بعد الافساد بالسكوت عن المنكر. ولا بد من البيان. الا الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. فكما ان العلماء يكرمون لعلمهم كذلك يهانون ويشتد عليهم العتب اذا قصروا في ابلاغ دين الله سبحانه فقال سفيان بن عينة رحمه الله في قول الله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون. اي بئس الصنيع صنيع الربانيين والاحبار قال هذا هذه اشد اية ومن اشد الايات على العلماء لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
فامام هذه الاية نبأ الى الله سبحانه من اي شيء يخالف كتابه ويخالف سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا الاحاد ومن هذا التبرج ومن هذا الربا ومن هذه المسلسلات القبيحة التي اقيمت في بلاد المسلمين واشتري له الحديث لاضلال الناس عن طريق الله فقد بينا معنى قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله يأتي بمغنية او راقصة على عهد الرسول
اما من الاماء ترقص وتغني وتبرج لصرف الناس عن مجلس رسول الله يشتري الجاريات اللواتي يقدمن لهو الحديث لصرف الناس عن رسول الله وعن كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها وزوا اولئك لهم عذاب مهين الايات فالحزر الحزر من المسلسلات القبيحة في اي ارض كانت ومن الربا المنتشر ومن التبرج والعري المخزيان. ومما يفعل الان للترويج لفعل قوم لوط طائفة من اهل الاجرام استغلوا نعمة الله عليهم بالثراء فاستعملوها في معصية الله استعملوا نعم الله في معصية الله. ولو كانوا خرسا او بكما او فقراء معدمين ما شققوا الله ولا شاققوا رسول الله
اللهم انا نبأ اليك مما يصنع اقوامنا مما يصنع الناس من الباطل والمنكر يا رب العالمين. وكذلك هذه القرى التي صرفت عقول الناس وعن عمد وقصد لصرف الناس عن دينهم وشغل الشباب وشغل الصالحين اشغالهم عن كتاب ربهم وسنة نبيهم وتعظيم وتمجيد كبراءها ومحززي الاهداف فيها ولا فائدة لها ولا نفع الا صرف الناس عن دينهم. نبأ اليك يا ربنا من هذا العبس الذي يحدث في بلاد المسلمين ونبأ اليك يا ربنا من حكم بغير كتابك وحكم بغير سنة رسولك صلى الله عليه وسلم. ونبأ اليك يا ربنا من الشركيات وسؤال غير الله. ودعاء غير الله سبحانه وتعالى قال نبرو اليك يا رب من الطائفين بالقبور السائلين الاموات
كشف الضر او جلب النفع نبرو اليك يا ربي من كل شيء يخالف كتابك ويخالف سنة رسولك صلى الله عليه وعلى اله وسلم. هذا والحمد لله رب العالمين وصل اللهم على نبينا محمد واله وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته